جائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠٢٢

في الآداب للمسرحي فرحان بلبل وفي النقد للدكتور فايز الداية وفي الفنون للدكتور محمد غنوم

محمد غنوم لـ«الوطن»: الجائزة اليوم هي الأعلى بالنسبة لي فهي من الوطن الذي أسكنه ويسكنني

مايا سلامي

أعلنت وزارة الثقافة أسماء الفائزين بجائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠٢٢، حيث ذهبت في مجال الأدب للأديب فرحان بلبل، وفي مجال الفنون للفنان التشكيلي الدكتور محمد غنوم، وفي مجال الدراسات والنقد والترجمة للدكتور فايز الداية.

في مجال الفنون

الفنان التشكيلي الدكتور محمد غنوم من مواليد دمشق ١٩٤٩، تخرج في كلية الفنون الجميلة- قسم الديكور عام ١٩٧٦ ليتابع في الدراسات العليا ويحصل على دكتوراه في أوزبكستان عام ١٩٩٢. تولى منصب الموجه الأول للتربية الفنية في سورية ورئيس جمعية أصدقاء الفن في دمشق منذ عام ١٩٩٦، وهو مدرّس محاضر في كليات الهندسة المعمارية والفنون الجميلة والتربية في جامعة دمشق. بدأ حياته الفنية برسم الأحياء الدمشقية القديمة والطبيعة الصامتة والبورتريه بطريقة واقعية ولم ينقطع في تلك المرحلة عن استعادة جماليات الخط العربي في لوحاته حيث تأثر بالمدرسة الحروفية التي شهد الفن التشكيلي ظهورها في أربعينيات القرن الماضي ليصبح اليوم أحد أهم الفنانين الحروفيين في سورية. أقام معارض كثيرة فردية ومشتركة منها ١٧ معرضاً شخصياً في عدد من المدن السورية و٣٧ معرضاً في دول عربية وأجنبية ونال جوائز ذهبية عالمية كان أهمها جائزة الشراع الذهبي في الكويت ١٩٨١، والجائزة الأولى في مهرجان الخط العربي في طهران ١٩٩٧، والجائزة الأولى للخط والموسيقا في فرنسا ٢٠٠٠، كما تم تكريمه من وزارة الثقافة السورية عام ٢٠٠٤. وأعماله مقتناة من وزارة الثقافة السورية في المتحف الوطني في دمشق وقصر الشعب، ومتحف الجمعية الملكية الأردنية، وقصر المؤتمرات في الكويت، ومتحف الفنون الشرقية في موسكو، وقاعة كبار الزوار في مطار جدة الدولي، إضافة إلى عدد من متاحف العالم.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بيّن الدكتور محمد غنوم أنه: «عندما أرى في عيون من يشاهد أعمالي الفنية الحب والإعجاب أطرب وأسعد، وعندما أحقق فائدة ونتيجة لطالب أدرّسه أيضاً أفرح وأسر فكيف إذا منحت تقديراً من وطني سورية، وطن الحضارة والجمال بالتأكيد ليس هناك عبارات تفي للامتنان والشكر وأيضاً ليس هناك سعادة أكبر من السعادة والفخر والاعتزاز بهذه الجائزة التقديرية التي منحني إياها هذا الوطن الغالي لما أنتجت ورسمت».

وأضاف: «فلهذا الوطن دين كبير علي فمهما قدمت لن أستطيع أن أفيه جزءاً من حقه على فقد قدم الجمال لي في كل زمان ومكان، منذ اللحظة الأولى التي أبصرت عيناي هذا الوطن، أمي أرضعتني حب الجمال ووالدي رعى الجمال لدي وأسرتي وأولادي ترجموا لي الجمال في كل يوم فلم أكن يوماً إلا عاشقاً للفن ولم أكن يوماً إلا سعيداً بهذا الفن، فأنا ابن غوطة دمشق المكان الأجمل على كوكب الأرض وأنا حفيد من أعطى الأبجدية للعالم وأنا شقيق ابن مقلة وتلميذ بدوي الديراني ومتيم بتوجيهات فاتح المدرّس ومحمود حماد وعفيف البهنسي».

وتابع: «كل الشكر لوزارة الثقافة من رأس الهرم إلى كل من ساهم في تقدير تجربتي مع الفن وأحمد الله أن رسالتي الفنية قد وصلت إلى العديد من مدن العالم بعد أكثر من ٧٠ معرضاً، ومئات المشاركات طافت المعمورة نلت فيها العديد من الجوائز لكن الجائزة التقديرية اليوم هي الأغلى بالنسبة لي فهي من الوطن الذي أسكنه وهو الذي يسكن في أعماقي».

في مجال الأدب

الكاتب والمسرحي فرحان بلبل من مواليد مدينة حمص عام ١٩٣٧، تخرج في جامعة دمشق قسم اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٠، بدأ العمل في المسرح منذ عام ١٩٦٨ في الأندية الفنية في مدينة حمص وأصبح عضواً في اتحاد الكتاب العرب منذ عام ١٩٧١، وفي عام ١٩٧٣ ساهم في تأسيس فرقة المسرح العمالي وأهم ما أنجزه مع هذه الفرقة هو تجوال المسرح، كما قدمت الفرقة منذ تأسيسها حتى الآن أكثر من ٤٠ عملاً مسرحياً وبعضها من إخراجه تأليفه ومنها: «الممثلون يتراشقون الحجارة»، «العشاق لا يفشلون»، «لا تنظر من ثقب الباب»، «القرى تصعد إلى القمر». شارك في لجان تحكيم عدد كبير من المهرجانات المسرحية والعربية، كما كتب في النقد المسرحي عدداً كبيراً من المقالات والدراسات في الصحف والمجلات المختصة إضافة إلى عدد من الكتب ومنها: «المسرح العربي المعاصر في مواجهة الحياة»، «مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم»، «المسرح السوري في مئة عام». ومنذ عام ١٩٨٦ حتى عام ٢٠١١ عمل كأستاذ لمادة الإلقاء المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية وألف كتابه «أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي»، ووضع الأسس الفكرية لمفهوم المسرح العمالي، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الحياة المسرحية» التي تصدرها وزارة الثقافة عام ٢٠٠٥. مجموع النصوص التي كتبها ٣٢ مسرحية منها ستة نصوص للأطفال وقيمت مسرحياته في عدد كبير من أقطار الوطن العربي والعالم. كرّم في العديد من الفعاليات والمهرجانات العربية والمحلية أبرزها: مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام ١٩٩٥، مهرجان حمص المسرحي السادس عشر عام ٢٠٠٣، مهرجان دمشق للفنون المسرحية الثاني عشر عام ٢٠٠٤، وكرمته نقابة المعلمين السورية ضمن احتفالها باليوم العالمي للغة العربية عام ٢٠١٠.

في مجال الدراسات والنقد والترجمة

الدكتور فايز الداية من مواليد دوما في ريف دمشق عام ١٩٤٧، تلقى علومه في دمشق وتخرج في جامعتها حاملاً الإجازة في اللغة العربية ثم نال الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٨، وهو أستاذ النقد والبلاغة وعلم الدلالة في جامعة حلب- كلية الآداب كما درّس في جامعات تشرين وصنعاء والكويت. عيّن رئيس قسم اللغة العربية في جامعة حلب ١٩٨٠ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة صنعاء ١٩٨٩، وهو عضو في كل من اتحاد الكتاب العرب في دمشق وجمعية النقد العربي والجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب، له كتب في اللغة والنقد والأسلوب والمصطلح العلمي والعديد من الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات والمطبوعات الجامعية. والدكتور فايز كاتب درامي له مجموعة من الأعمال التمثيلية في الإذاعة السورية وإذاعة صنعاء، كما أعد الكثير من البرامج الثقافية الإذاعية والمتلفزة في دمشق وحلب وأبو ظبي، وأعدّ دراميّاً وشعريّاً مسرحية عمر أبو ريشة «طوفان»، وله مشاركات في عدد من المؤتمرات والندوات والمهرجانات حول اللغة والنقد والمسرح. من مؤلفاته: الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، معجم المصطلحات العلمية العربية القديمة، الأسلوبية الدلالية في الأدب العربي، الدلالة العربية المعاصرة.

عن الجائزة

جائزة الدولة التقديرية أحدثت بموجب المرسوم التشريعي رقم ١١ لعام ٢٠١٢ في مجال الأدب والفنون للمبدعين والمفكرين والفنانين وذلك تقديراً لهم على عطائهم الإبداعي والفكري والفني، وبموجب الجائزة يحصل الفائز على مبلغ قدره مليون ليرة سورية وميدالية تذكارية مع براءتها ويتم الاحتفال بالفائزين وتسليمهم الجوائز في موعد يحدد لاحقاً.

هل مشاركة «الظهر إلى الجدار» تطبيع ثقافي؟!

مراد شاهين لـ«الوطن»: غير مقبول أن يصنف تحت بند التطبيع.. والتصنيف لغاية في نفس من كتبه

إسماعيل مروة

«ربما هي المرة الأولى التي يتنافس فيها فيلم سوري من إنتاج المؤسسة العامة للسينما (جهة رسمية) في مهرجان دولي مع فيلم إسرائيلي فرنسي يحمل عنوان «أبو عمر»، الفيلم الروائي الطويل الذي يحمل عنوان (الظهر إلى الجدار) للمخرج السوري أوس محمد كان قد افتتح أول عروضه خارج البلاد في المسابقة الرسمية لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف في دورته الـ٢٦ في شباط الماضي من دون أن يحصل على أي جائزة، فيما حصد «أبو عمر» وقتها جائزة أفضل أداء ذكوري لبطله تال بارتوف.

طبعاً مرّ خبر مشاركة الفيلم السوري إلى جانب فيلم من أفلام العدو بصمت وبلا تعليق يذكر حتى ليلة افتتاح عرضه الخاص حالياً في صالة سينما كندي دمر في دمشق، وبحضور رسمي تصدرته وزيرة الثقافة السورية لبانة مشوح، ومدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين.

وكان نوّه سابقاً إياد ديفيد الدبلوماسي الإسرائيلي في مكتب الاتصال بالرباط بهذا الحدث الاستثنائي. وقال معلقاً على المشاركة الإسرائيلية إلى جانب أفلام من مصر وسورية وفلسطين: لأول مرة يشارك فيلم سينمائي إسرائيلي في مهرجان يقام في المغرب، وفاز بجائزة متميزة، فهنيئاً للمنتجين الإسرائيليين هذا الفيلم».

بهذه المقدمة القصيرة يقدم السينمائي والسيناريست سامر إسماعيل حديثه عن فيلم (الظهر إلى الجدار) بعد عرضه الأول، وذلك في مقالة جاءت طويلة ودخلت في تفصيلات الفيلم والسيناريو والترهل، وسينما المؤلف. والأستاذ سامر السيناريست والمخرج الذي قدّم عدداً من الأعمال الخاصة أو عن روايات أخرى، وقدم مسرحية تأليفاً وإخراجاً، وجميعها من إنتاج وزارة الثقافة آخرها أنجز قبل أيام بإخراج غسان شميط عن رواية فيصل خرتش.. بخبرته وتواصله مع المؤسسة التي تبنت أعماله الإبداعية يمكن أن نقف عند نقده الفني بكل تقدير واحترام.. وقد اختار الأستاذ سامر عنواناً مثيراً عن قضية المشاركة والتطبيع، وجاءت هذه المقدمة، وانتهى المقال دون عودة للمسألة.. ولأننا لا نعرف المزيد عن الملابسات في المؤسسة والوزارة والمهرجان، فإننا نعرض هذا الأمر كما قدّمه الأستاذ الناقد دون تدخل.

> نحن حاضرون طالما أننا لن نقتسم معهم المكان ذاته أو نضطر إلى مواجهة مباشرة

ولوكارنو ومهرجان هامبورغ ومهرجان موسكو وكانوا موجودين هناك هذا من جهة ومن جهة أخرى غيابنا في مثل هذه الحالات سيؤدي إلى غياب صوتنا معرفياً وثقافياً وهذا مرفوض واليوم نحن نبحث عن حضور قوي لنا في التظاهرات الثقافية ذات القيمة خارج سورية، لكي نستطيع إيصال صوت السوريين الموجودين في سورية وانعكاس هذا الصوت فنياً في الأفلام، فالأفلام هي مرآة المجتمع بشكلٍ من الأشكال فمن غير المقبول أن يصنف هذا الموضوع تحت بند التطبيع، وأعتقد أن تصنيفاً كهذا هو لغاية في نفس من كتبه، أما نحن نعمل منذ أكثر من ٤٠ عاماً في المؤسسة بنفس السياسة والتي هي أن نكون حاضرين طالما أننا لن نقتسم وإياهم المكان ذاته أو نضطر إلى مواجهة مباشرة معهم ولكم في أنواع الرياضات الفردية أسوة حسنة التي لا تستدعي نزالاً مباشراً أو مواجهة مباشرة، فمثلاً في السباحة وفي رياضات أخرى حصلت مشاركات كثيرة في الأولمبياد كان هذا الموضوع موجود فيها. أعيد وأكرر هذا الكلام كتب لغاية في نفس من كتبه».

النقد والرأي العام

قد يكون ما قاله الناقد عن الفيلم والمشاركة فيه وجه حق، ولكن هل كان سيقوله لو شارك أحد أفلامه، وهو ملك المؤسسة، وهي حرّة في المشاركة، إن كانت تعرف التفاصيل من مشاركة العدو؟ النقد بتمامه عدا المقدمة والعنوان هو نقد فكري وفني وتقني للفيلم، وسواء وافقنا أم لا هو من حقه، وأظن أننا جميعاً عرضة للوقوع في مثل هذا الحادث، ولا يجوز أن نضع هذه الإطارات التي تستفز الرأي العام وتصنف الناس والمسؤولين وغير ذلك.. وأذكر هنا مثالين معروفين:

١- ما حدث مع د. عبد السلام العجيلي في مؤتمر ثقافي في اليونان ١٩٨٢، وحين وجد عدداً من الإسرائيليين التزم الابتعاد، ولم تنفع معه وساطات الوفد الفلسطيني لسماع المعارضين الإسرائيليين، ولفق الإسرائيليون تعليقاً على صورة له مع الوفد التونسي على أنه الإسرائيلي، والصورة موجودة، واستدعي من السفارة السورية يومها وكان السفير علي المدني، وعندما عاد تشاور مع الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة، وقدّم كتابه عن هذا المؤتمر، وصاروا يناقشونه لاجتماعه بوزيرة الثقافة اليونانية يومها، لأن زوجها يهودي!! فهل يطلب من المثقف أن يحصل على قيد نفوس لمن يقابلهم؟ وكانت كلها مكيدة من عرب ويونان للإشارة إلى العجيلي كمثقف يقابل الإسرائيليين، وهذا لم يحدث، وكاد الإعلام يسبب مشكلات كبرى تسيء لتاريخه وسمعته.

٢- ما حدث لأدونيس من ادعاء بالتطبيع، وما تلاه من إجراءات أساءت للثقافة العربية والسورية أيما إساءة، وإلى اليوم هناك من يردها للذيل من أدونيس وثقافته.

ختاماً

من المؤكد أن المثقفين يقفون موقفاً حاسماً من التطبيع، ولكن بشرط أن نتحدث عن خطوات إرادية ملكها متخذ القرار، وبإمكان أي واحد أن يعرض مسلسلاً في قناة يملكها، ويملك أسهماً منها شخص خفي من الإسرائيليين، أو يشارك فيلم في مهرجان، أو يوجد عدد في تظاهرة خاصة بعد ما حدث في المنطقة العربية من أزمات وحروب، فهل يضمن الكاتب المخرج سامر إسماعيل ألا يكون قد حضر عروض مسرحيته في عمّان عدد من هؤلاء؟ وإن حضروا فهل ذهب ليعرض بغاية التطبيع؟!

الأمور بحاجة إلى مناقشة أكثر علمية، وأكثر احتراماً لعقل القارئ، ولننظر حولنا جيداً، ولننظر داخلنا، وإذا اختلفنا مع واحد، فلا يدفعنا الأمر إلى الدفع لإنهائه تحت ذرائع غير حقيقية، ولكن عندما تكون حقيقية وموثقة سننهض معاً.. في كل مرة نحب مسؤولاً ونحلف بحياته ولكن ما إن تثار حوله قضية، ولو مصطنعة حتى نبدأ بنهشه واتهامه!! أتذكرون حوادث كلنا يذكرها..

قد لا أتفق مع إنتاج المؤسسة وأنا كذلك، خاصة ما يسمى بسينما المؤلف التي صارت ظاهرة هشة، وقد لا أتفق مع حصر الإخراج فيها بمخرجين محددين موظفين، وقد لا أتفق مع التوجهات الفكرية لأفلامها.. ولكن إثارة الموضوع ليست بالتخوين جزافاً.

حرصاً من «الوطن» على تكامل الرؤية فإنها تواصلت مع الأستاذ مراد شاهين مدير عام المؤسسة العامة للسينما، والذي لم يلق بالاً للموضوع برمته، لكنه كتب رده التالي:

«نحن بداية من غير المعقول والمقبول أن نتدخل في اختيارات المهرجانات، ونحن نشارك في تظاهرات فنية ثقافية لا يتم فيها لقاءات مباشرة مع أي فيلم مشارك في أقسام أخرى أو في القسم ذاته في المهرجان إذا نحن نعرض فيلمنا وندعو الأشخاص الذين نريدهم إلى عرضنا ولا يوجد لدينا أي احتكاك مباشر مع أي جنسية أخرى، فبالتالي الموضوع يندرج تحت هذا الباب، ونحن اعتدنا تاريخياً أن نشارك في مهرجانات كبيرة مثل فالنسيا ومونبلييه ومهرجان القارات الثلاث